الفصل الثاني: طبيعة أطراف الصراع

"شن الصراع الحاسم **على الخصوم المعاندين** من خلال التحكم المقصود والمخطط في أدوات القوة السياسية لتحطيم إرادة الخصم باستخدام أسلحة لاعنيفة قوية التأثير"

المحتويات

1. عوامل تحديد طبيعة أطراف الصراع.

2. نتائج الصراع.

نقصد بالخصوم المعاندين أولئك "**الذين يتمسكون بجعل الصراع حول القضايا المصيرية صراعاً صفرياً**"، فيتمسكون بأدوات القوة العسكرية كآلية لحسم تلك القضايا، ويرفضون تحويله إلى صراع تنافسي عبر تقنين آليات مؤسساتية منظمة ومعروفة قادرة على حسم تلك الصراعات سلمياً، ومثال ذلك الأنظمة الديكتاتورية بنوعيها العسكري والأيديولوجي، أو الأنظمة المتبنية لسياسات التمييز العنصري، أو الاحتلال الأجنبي أو الغزو، أو الراغبين في الإطاحة بالأنظمة الصالحة عبر الانقلابات العسكرية.

ولا يعد الحديث عن طبيعة الخصوم وأطراف الصراع من نافلة القول؛ بل إنه يعد من ضروريات حرب اللاعنف، فعلى أساس الإدراك الجيد لكل طرف من أطراف الصراع بخصومه تتحدد طبيعة الصراع ومساراته المحتملة.

ولن نتناول في كتابنا هذا أطراف الصراع على وجه العموم؛ بل سنقتصر على أطراف الصراع الصفري[1] الذي يمثل محور الصراعات السياسية في الأنظمة الاستبدادية في العالم وبالأخص في عالمنا العربي والإسلامي.

[1] ابتداء من هذا الباب فإن ذكرنا لكلمة "الصراع" إنما نقصد بها "الصراع الصفري"، حيث إن أغلب الصراعات بين الحركات الجماهيرية وبين الأنظمة في عالمنا العربي والإسلامي تندرج تحت هذا النوع من الصراع، وهو موضوع بحثنا هذا.

1. عوامل تحديد طبيعة أطراف الصراع

وسنتناول في إطار حديثنا عن أطراف الصراع الصفري موضوعين رئيسين يجب على كل طرف من الأطراف دراستهما، لأنهما يساعدان في تحديد طبيعة الخصوم، كما أنهما يؤثران في تشكيل هذه الطبيعة وتغييرها أحياناً، وبالتالي في إعادة تعريف طبيعة الصراع.

العامل الأول: دوافع الأطراف لشن الصراع.

العامل الثاني: مستويات تفاعل الأطراف مع فكرة الصراع.

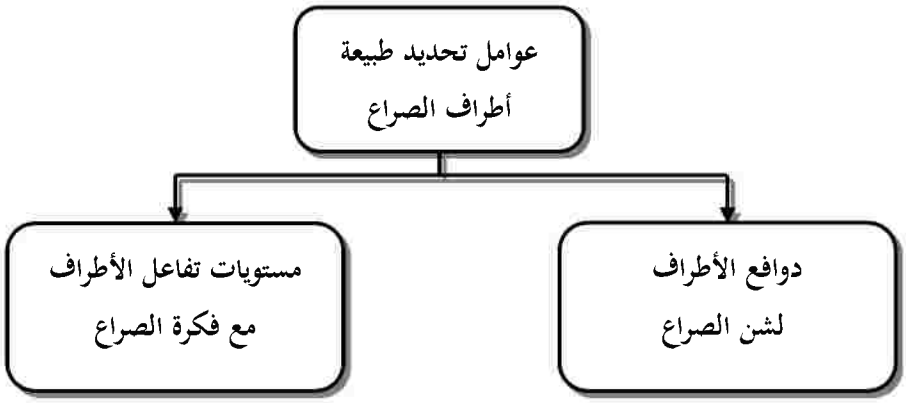

شكل 15: عوامل تحديد طبيعة الصراع

أولاً: دوافع الأطراف لشن الصراع

وسنتعرض هنا لبعض دوافع كلٍ من حركة المقاومة وخصومها، وكيف يمكن أن تؤثر هذه الدوافع في شكل الصراع.[1]

	الدوافع	النظام	المقاومة
1	الثوري التغييري	التطلع إلى تغيير الوضع السياسي والاجتماعي في البلاد، مع الاعتقاد بالصواب المطلق، وبجهل الأحزاب والحركات والجماهير. **مثال:** الأنظمة القائمة على الزعيم الأوحد، مثل كوبا.	التطلع إلى تغيير الوضع السياسي والاجتماعي ، واستبداله بوضع آخر، بعد امتناع الحكم القائم عن قبول التغيير بالآليات التنافسية المدنية. **مثال:** حركات المقاومة مثل حركة أتبور في صربيا عام 2000.
2	الأيديولوجي	وهو جزء من صراع الأفكار في العالم، وفي هذه الحالة فإن كلاً من النظام والمقاومة لا تحركهما أجندة محلية داخلية؛ ولكنهما يكونان جزءاً من مشروع كوني وعالمي، وتصبح المنطقة المستهدفة بالفعل – المشروع المحلي – ليست هدفاً في حد ذاتها ولكنها منطقة ارتكاز للمشروع الكوني. وبالتالي فإن تقديم التنازلات من قبل الطرفين لا يعد هزيمة داخلية أو محلية فحسب؛ ولكنه خسارة للمشروع الكوني الكبير. مثال: الأنظمة والحركات الشيوعية السابقة، وحركات المقاومة الإسلامية.	
3	الإجهاضي	التطلع إلى إجهاض محاولات الانقلاب على النظام، تلك المحاولات التي قد تتخذ شكل الانقلاب العسكري أو محاولات قوى سياسية أو أيديولوجية مناوئة تقويض النظام وفرض تصوراتها. مثال: الصراع بين حكومة الثورة وجماعة الإخوان المسلمين في	التطلع إلى إجهاض محاولات الانقلاب على النظام الصالح، تلك المحاولات التي قد تتخذ شكل الانقلاب العسكري أو محاولات قوى سياسية أو أيديولوجية مناوئة تقويض النظام الصالح وفرض تصوراتها. مثال: تصدي الشعب الألماني

[1] هذه الدوافع مقتبسة من كتاب الدكتور زين الدين حماد "الانقلابات العسكرية..التحضير التنفيذ التثبيت"، ص11: 12

		مصر في خمسينيات القرن العشرين.	لمحاولة الانقلاب العسكري عام 1920.
4	النقابي	التطلع إلى الحفاظ على الأوضاع المادية والمعنوية والسلطوية لطائفة أو فئة أو طبقة اجتماعية معينة. **مثال:** الحكومات العسكرية حول العالم التي تريد الحفاظ على مكتسبات الجيش وإبقاءه في قمة الهرم السلطوي.	التطلع إلى تحسين الأوضاع المادية والمعنوية لطائفة أو فئة أو طبقة اجتماعية معينة أو تغيير النظام الطبقي في المجتمع. **مثال:** الحركات العمالية التي انتشرت حول العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين.
5	الشخصي / العائلي	الرغبة في الحفاظ على المصالح الشخصية والعائلية والحزبية والنقابية، تحت شعار أن مصلحة النظام وبقاءه واستقراره مقدم على مصلحة الوطن. فمعايير نجاح النظام حينها لا تتمثل في الجوانب السياسية (الحريات وحقوق الإنسان) أو الاقتصادية (الناتج القومي واستغلال الموارد ودخل الفرد) أو الاجتماعية (التجانس ودرجة التراضي) أو الصناعية (البحث والتصنيع والاستخدام)، ولكنها تتمثل في تثبيت أركانه والانتقال به من مرحلة الوجود إلى الاستقرار. مثال: الكثير من الأنظمة الدكتاتورية في العالم.	الطموح إلى الزعامة واعتلاء قمة الهرم السياسي والسلطوي في الدولة. وهو ما يمكن تفسيره بأنه مجرد حب للسلطة. مثال: بعض الأحزاب والحركات المغمورة.
6	الانتهازي	استغلال وضع غير طبيعي لاستلام السلطة دون تفكير مسبق في ذلك، مثل حدوث فراغ دستوري فجأة، فتبادر الحركة إلى شن الصراع من أجل فرض أجندتها في تلك اللحظات الحرجة في عمر النظام.	

جدول 2: بعض الدوافع المؤثرة في حس أطراف الصراع والتي تحدد بناء عليها الحركات المقاومة والأنظمة الحاكمة استراتيجياتها وخطوطها الحمراء التي تحاول الدفاع عنها بكل الوسائل التي تملكها، وتحدد حجم وطبيعة ردود أفعالها إذا ما تعرضت للهجوم، وقد يجتمع لبعض أطراف الصراع أو جميعهم أكثر من دافع

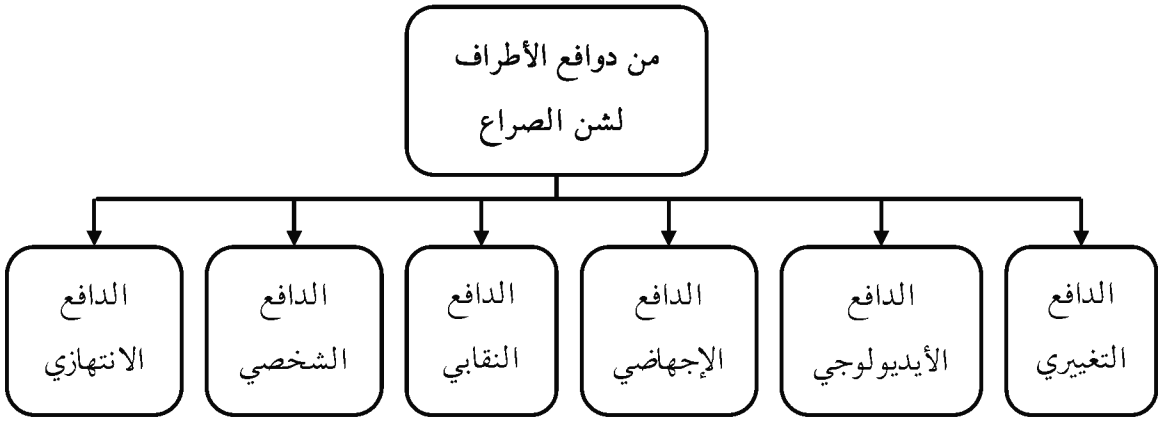

شكل 16: دوافع الأطراف لشن الصراع

ونتحدث هنا عن البواعث والدوافع الحقيقية التي عادةً ما تحكم طرفي الصراع لا عن الدعاية السياسية الموجهة ضد الخصوم، أو الموجهة للجماهير لكسب دعمها وتأييدها، أو الموجهة إلى العالم الخارجي في إطار التطمينات على التحالفات والمصالح.

وعلى قادة حركات المقاومة توضيح وتدريس دوافع الحركة الحقيقية لكافة الأعضاء، لأن هذا التوضيح يشكل "إسمنت فكري" يوحد الحركة على مجموعة من المعتقدات والأفكار والأهداف والقيم، ما يؤدي إلى ترابط وتقوية صفوفها، ودعم عنصر الثقة بين القادة والأعضاء، ويقلل نسب التفلت والانفضاض في اللحظات الحرجة، خاصةً تلك التي تتعرض فيها الحركة للحرب النفسية والدعاية السياسية، التي عادةً ما تكون موجهة لتنال من قيادات الحركة، وتصوب سهامها إلى هذه النقطة بالذات.. نقطة الدوافع الحقيقية للقادة.

وعلى قادة الحركات المقاومة كذلك الانتباه لدوافع الخصوم الحقيقية،[1] وتدريسها لأفرادها، حتى يتمكنوا من تحديد الخطوط الحمراء وخطوط الدفاع المختلفة التي يرسمها الخصم لنفسه، فلا يفاجأون بردود أفعال غير متوقعة من الخصم عند ممارستهم لفعل سياسي ما. فالحركة المقاومة قد تقدم على فعل سياسي معين وهي لا تدرك – نتيجة جهلها بدوافع الخصم الحقيقية – أنها تمس خطوطه الحمراء، فتفاجأ برد فعل قوي لا يتناسب – في تصورها– مع طبيعة الفعل الذي مارسته، ثم تتعجب من بطش النظام، ثم تنعته بالغباء السياسي، وكأن واجبه أن يفسح لها الطريق كي تمر.

ولا يعني هذا أنه يجب على الحركات عدم المساس بخطوط الخصم الحمراء، بل يعني أنها إن كانت ستفعل؛ فلابد أن تكون على علم تام بأنها مقدمة على تجاوز الخطوط الحمراء، وتعرف ما الذي يعنيه هذا التجاوز، ومستعدة للتعامل مع عواقبه.

كذلك يفيد هذا التصنيف للدوافع في تفتيت معسكر الخصم في أذهان المخطط الاستراتيجي المقاوم، فأفراد الحزب الحاكم على سبيل المثال لا تحركهم دوافع واحدة، منهم من له دافع أيديولوجي، ومنهم من له دافع شخصي، الخ، وبالتالي يمكن تفتيت المعسكر باستقطاب العناصر التي لا تتحرك بدافع أيديلوجي أو ثوري، لأن هذه هي أشد الدوافع صلابة ويصعب تغيير مواقف أصحابها. أما أصحاب الدوافع الشخصية والنقابية الفئوية فيمكن أن يجدوا مصلحتهم في التغيير، ومن المهم صياغة خطاب قادر على اجتذابهم من معسكر الخصم.

[1] يجب الانتباه إلى أن كل طرف قد يحركه أكثر من دافع، فقد يجمع بين الدافع الثوري التغييري والأيديولوجي، أو بين الدافع الشخصي والإجهاضي، وهكذا.

أنواع الصراع الصفري

ينقسم الصراع الصفري إلى أربعة أنواع بناءً على عاملين:

الأول: دوافع أطراف الصراع.

والثاني: درجة المخاطرة التي لابد أن يستعد لها طرفا الصراع، وبالأخص المقاومة.

1. **صراع الحافة (الضربة القاضية):** فالذين يدفعهم دافع الثورة والتغيير أو دافع الأيديولوجيا يستعدون في العادة لدرجة عالية من المخاطرة، وربما اندفعوا تحت وطأة مشاعرهم الوطنية دون إعداد كاف، فينتهي جهدهم بفشل وكارثة سياسية. وفي هذه الحالة يتحرك طرفا الصراع – وبالأخص المقاومة – على حافة الخطر وعلى الحد الفاصل بين البقاء والفناء.

وعادةً ما ينتهي هذا الصراع بالضربة القاضية، إذ لا تتاح الفرصة للمهزوم لإعادة الكرة أو لمحاولة بناء الذات مرةً أخرى. وإنما يصبح المهزوم جزءاً من التاريخ ومن ذاكرة الصراع. وفي حالة قدرته على الوقوف مرة أخرى فإن الهزيمة تكون من القسوة والقوة بحيث تحدث تحولاً وانحرافاً كبيراً في مساره وأهدافه وطرق عمله وثقافته ونظرته للمجتمع، بل وطبيعة مؤسساته السياسية والاجتماعية.

ويعتبر صراع الحافة من أشد أنواع الصراع وطأة وقسوة على حركات المعارضة، فالحاكم الديكتاتوري قد يتنازل عن عرشه إذا استشعر الأخطار، بينما الحاكم الأيديولوجي والثوري قد يضحي بنفسه وبالجماهير وبالدولة من أجل مشروعه الكوني، أو اعتقاده بصوابه المطلق كما فعل هتلر.

2. **صراع النقاط:** فالذين يتصارعون بدافع نقابي مثلاً يخاطرون بدرجة أقل، بشكل لا يعرضهم لفقدان المكاسب التي حصلوا عليها عبر مسار الصراع، ويظلون في تردد بين مكاسب الماضي

ومطالب المستقبل، ويحاولون صعود سلم الأهداف درجة درجة. وهم يحاولون بذلك تحقيق أهدافهم عن طريق تجميع النقاط.

3 **صراع الدفاع:** والذين يدفعهم دافع إجهاضي؛ يتوقف مستوى استعدادهم للمخاطرة على درجة الخطر الداهم الذي يتوقعونه من خصومهم السياسيين والأيديولوجيين، أو العسكريين الذين يخططون للاستيلاء على السلطة. ففي هذا النوع من الصراع لا تشن المقاومة – سواء تمثلت في الحركة أو النظام – الصراع، ولكنها تعد نفسها لمواجهة هجوم متوقع، وقد تقوم بضربات استباقية في إطار دفاعي، ويتوقف مستوى هذا الإعداد على مستوى الخطر الداهم. فعندما تفاجأ المقاومة مثلاً بانقلاب عسكري فإن مستوى استعدادها لمواجهته يختلف تماماً عن مواجهة ثورة أيديولوجية أو حملة سياسية.

4. **صراع التردد:** أما الذين يدفعهم دافع الطموح الشخصي والانتهازي فهم في الغالب من الجبناء الذين لا يخاطرون، ولا يتجرأون على شن الصراع إلا إذا كان تنفيذه سهلاً ونتيجته مضمونة.

وهنا لابد أن تدرك حركات المقاومة أن تحديد النوع الذي يندرج تحته صراعهم الصفري مع الديكتاتوريات هو من قبيل الضروريات والواجبات، إذ بدونه تتعرض الحركات للضربات والهزائم المتتالية التي لا تضر بالحركة وحدها؛ بل تمثل هزيمة نفسية للجماهير بأكملها، تفقدها الثقة بنفسها وبالمقاومة.

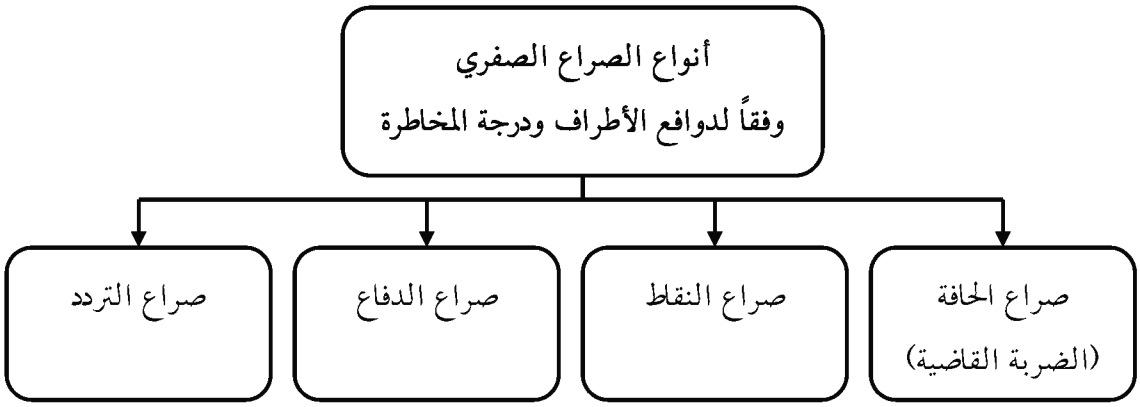

شكل 17: أنواع الصراع الصفري وفقاً لدوافع الأطراف ودرجة الاستعداد للمخاطرة

وفي مسار صراع المجتمعات ضد الديكتاتوريات واستبدالها بأنظمة تقوم على قيم العدل والحرية قد تنتقل حركات المقاومة من نوع من أنواع الصراع إلى نوع آخر. ففي أحد مراحل السير نحو التحرر قد يكون الصراع صراع حافة، فإذا ما تحقت بعض المكاسب قد يتغير نوعه ليصبح دفاعياً أو فوزاً بالنقاط. ومنشأ هذا التحول تغير دوافع الأطراف أو حتى تغير الأطراف أنفسهم بتطور الصراع وهو ما يعني تغير عنوان الصراع. فبينما يكون الصراع في أحد المراحل مع رأس النظام ممثلاً في الحاكم قد يتحول بعد ذلك ليصبح مع أحد أذنابه أو أتباعه بعد سقوطه.

ثانياً: مستويات تفاعل الأطراف مع فكرة الصراع

يتفاعل أطراف الصراع مع فكرة الصراع على مستويات ثلاثة:

1. مستوى الإحساس العاطفي.
2. مستوى الإدراك العقلي.
3. مستوى الفعل والممارسة.

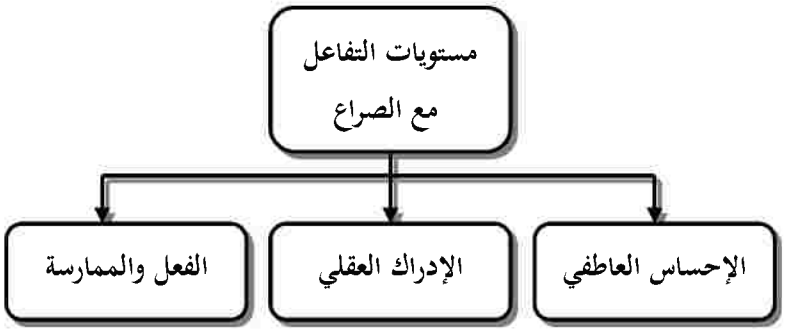

شكل 18: المستويات الثلاثة للتفاعل مع الصراع، الإحساس، والعقل، والتجربة والتي يحدد على أساسها أطراف الصراع طبيعته

وحركات المقاومة بحاجة إلى تفاعل صحيح لفكرة الصراع مع عقل وعاطفة الأفراد، والتي يعتمد عليها الأداء التجريبي الصحيح والفعال للحركة.

وحتى تتضح الفكرة فسنصور النموذج الأمثل للفعل السياسي – سواءً مارسه فرد أو حزب أو دولة – في هذا الشكل المرسوم:

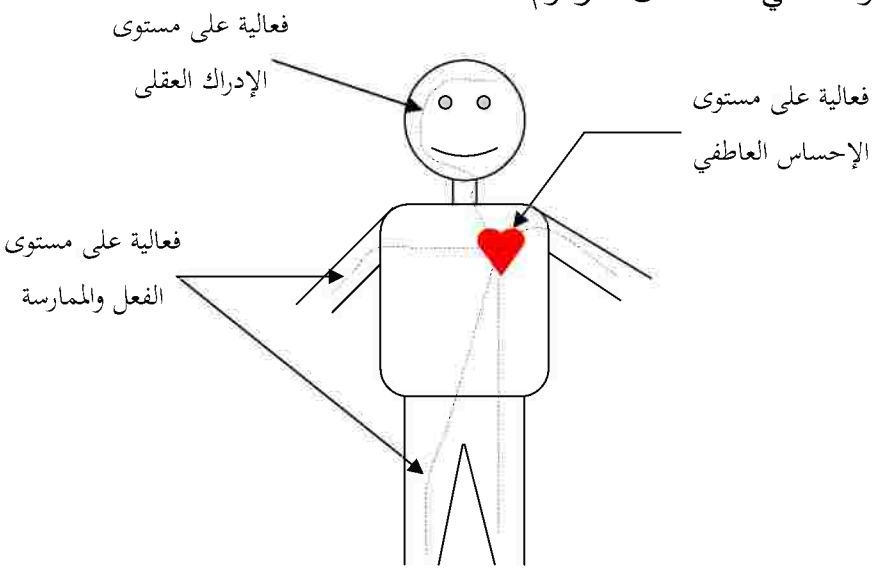

شكل 19: النموذج الأمثل للفعل السياسي الصحيح = إدراك عقلي وعاطفة حساسة وفعالية في الأداء

فعند تحرير العقول وإدراكها الصحيح لطبيعة الصراع وكسر حاجز الخوف، فإن الآلام الناتجة عن الممارسات الخاطئة للحكومة الفاسدة كفيلة بإطلاق قوة لاتقهر لدى المجتمع. فحيث نجد قلباً مفعماً بالإحساس بالصراع، تتملكه الرغبة في مصارعة الظلم، و عقلاً مدركاً لطبيعة الصراع وأبعاده؛ تنطلق الحوافز إلى الجوارح لتتم عملية التنفيذ والممارسة. بأدوات ووسائل فعالة متناسقة مع العقل وإدراكه، والقلب وإحساسه.

والطرف الذي يتفاعل مع الصراع على هذه المستويات الثلاثة تكون له الغلبة. أما في حالة حدوث مثل هذا التفاعل لدى طرفي الصراع – حركة المقاومة والخصم معاً – فإن مجريات الأحداث تكون سريعة وقوية ومؤثرة، ويبلغ التدافع بين الطرفين ذروته، وتكون الغلبة رهن حسن الإعداد والتخطيط وحدة الرؤية والتنفيذ البارع.

باعث ودافع قلبي + بحث وإدراك عقلي + نشاط على مستوى التنفيذ = فعالية على مستوى النتائج

أما إذا حدث خلل على مستوى الإدراك العقلي – إما لضعفٍ أو خوفٍ من نتائج التحليل العقلي والتي قد تكون مخالفة لما تريده العاطفة – فإن الممارسة والتنفيذ تكونان نتاجاً مباشراً للإحساس أو الرغبة العاطفية وليس للإدراك العقلي لطبيعة الصراع، ومن ثم يمكن أن تفقد الممارسة والتنفيذ فعاليتها الحقيقية.

باعث ودافع قلبي + خلل وضعف عقلي + نشاط على مستوى التنفيذ = اختلال على مستوى النتائج

أما إذا توقف القلب وغاب الإحساس بالصراع أصلاً فإن الفعل السياسي يتلاشى؛ بمعنى أن تتحول الحركة أو الحزب أو التنظيم إلى الدوران حول الذات، وتغيب معايير الزمن والإنجاز، وقد تتحول حركة المقاومة إلى حركة اجتماعية أو تربوية أو خيرية أو غيرهما. وهنا غالباً ما يتم توظيف الحركة سياسياً –وإن لم تنتبه– لخدمة أحد أطراف الصراع في الدولة.

وغياب الباعث القلبي والقوة الدافعة النفسية غالباً ما يحدث نتيجة الخطأ في تحديد طبيعة الصراع، وهو ما تناولناه في الفصل الثاني.

غياب الباعث القلبي + إدارك عقلي + نشاط على مستوى التنفيذ = فقد الاستمرار

ويلعب التأثير العاطفي دوراً كبيراً في معارك التغيير، فالذي يتمكن من مخاطبة وجدان الناس أقرب للانتصار، والحكومات الفاسدة تقوم بتخويف الشعوب تارة، وملاطفتها في الخطاب تارة، لتفوز بقلوبها، ويمكن للشعوب أن تغير موقفها بين عشية وضحاها بسبب موقف يلامس وجدانها حتى وإن تعارض مع عقولها، فالعاطفة أحياناً تكون أقوى من العقل. وحرب اللاعنف تعمل على الجبهات الثلاث، العقل والقلب والممارسة، وهي تخص القلب وتسعى لكسب وجدان الناس، وهو ما يجعلها جمزدها يواجهون الموت بصدر عار دون اللجوء للعنف، فهي تخاطب الناس ولا تتهمهم في عقولهم أو تنعتهم بالسلبية. وقد جسدت الثورة الإيرانية هذا المعنى في عام 1979 وهي تخوض مواجهة مع الجيش المدجج بالسلاح، حيث طلب الخميني من الشعب الثائر ألا يصطدم بالجيش تحت أي ظرف، وأعلن صيحته المشهورة: "لا تهاجموا الجيش في صدره؛ ولكن هاجموه في قلبه"، "إذا صدرت إليهم الأوامر بإطلاق النار عليكم، فلتعروا صدوركم، فدماؤكم والحب الذي ستظهرونه لهم وأنتم تسلمون الروح لبارئها سوف يقنعهم؛ فدماء كل شهيد هي ناقوس خطر يوقظ آلافًا من الأحياء".. وكان المتظاهرون يهتفون "أيها الجندي...أنت أخي لا تقتلني".

2. نتائج الصراع

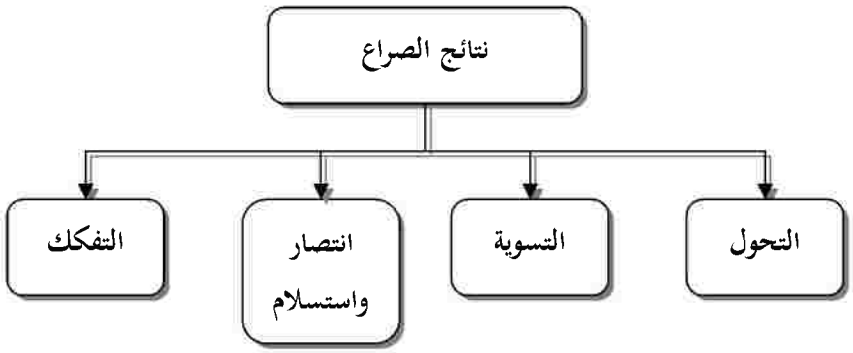

شكل 20: الاحتمالات التي تمتهي إليها الصراعات

عادة ما تنتهي الصراعات بأربعة احتمالات[1]:

- **التحول:** قد ينتهي الصراع بتحول الخصم عن موقفه طواعية دون إجبار، وذلك نتيجة تغيير في القناعات، وهو أمر نادر الحدوث. فقلما نجد خصماً يقدم على تقديم تنازلات طوعية لاقتناعه بصوابية هذا الفعل، وهو ما نسميه "التحول".
- **التسوية (التنازلات المتبادلة):** قد ينتهي الصراع بتحقيق كل طرف من أطراف الصراع لبعض أهدافه، لكنه لا يتمكن من إنجازها كلها، فينتهي الصراع بتقديم تنازلات متبادلة. مثلما يحدث في صراع العمال مع أصحاب المصانع، حيث يحصل العامل على بعض من حقوقه مقابل وقف الإضرابات.

---

[1] تحدث جين شارب في كتاباته عن أربع آليات للتغيير:

- **التحول:** حيث نادراً ما تؤدي التغيرات في المواقف – الناتجة عن الكفاح اللاعنيف – إلى تحول في قناعات الخصم، بمعنى إقدامه على تقديم تنازلات طوعية لاقتناعه بصوابية هذا الفعل.
- **التأقلم:** في أغلب الأحيان يؤدي سحب التعاون الاقتصادي أو السياسي إلى إجبار الخصم على تقديم تنازلات.
- **الإجبار اللاعنيف:** في بعض الحالات يكون التمرد واللاتعاون من القوة والبراعة إلى درجة تضعف مصادر قوة الخصم بحيث لا يبقى أمامه من خيار سوى الاستسلام بشروط معينة.
- **التفكك:** في حالات قليلة يؤدي التمرد واللاتعاون الشامل والواسع النطاق إلى التدمير الكامل لمصادر قوة الخصم مما يؤدي إلى سقوط النظام.

- **الانتصار والاستسلام:** أي انتصار طرف بسبب استسلام آخر، ففي بعض الحالات يمتلك أحد الأطراف من القوة والبراعة في إدارة الصراع ما يتمكن به من الضغط القاسي على الخصم، وتهديد مصادر قوته، فلا يبقى أمامه من خيار سوى الاستسلام .
- **التفكك والانهيار:** حيث يتمكن أحد الأطراف من الإجهاز الكامل على خصمه وتدمير بنية المؤسسات وتفكيكها (مثلما يحدث عند تفكيك الجيوش واستبدالها بجيوش أخرى)، وهذا يؤدي إلى انهيار تام وهو ما نسميه "التفكك"، وهذا التفكك قد يقود لاحقاً إلى اضطرابات شديدة، حيث تعيد القوى المنهارة إعادة بناء نفسها، ولملمة فلولها، ومن النماذج على ذلك الجيش العراقي حينما تم تفكيكه من قبل الاحتلال الأمريكي، فتحولت فلوله بعد ذلك إلى ميليشات تشن حرب العصابات.

وتركز حرب اللاعنف ضد الديكتاتوريات على إجبار الخصم على الاستسلام دون تفكيك المؤسسات بطريقة فوضوية، إنها تسعى إلى أن يفقد رأس النظام سيطرته على المؤسسات، بحيث لا تعد تعمل لصالحه. وبعد التغيير قد تستوعب مؤسسات النظام القديم داخل البنى الجديدة لضمان الاستقرار ولو في فترة انتقالية. إلى أن يتم بناء نظام جديد يقوم على قوة المحبة لا الكراهية – على حد تعبير غاندي، ولم شمل الوطن لا تمزيقه.

ويختلف تصور سيناريو البناء والتعامل مع القوى والمؤسسات التقليدية من حالة لأخرى. فقد يتم الاحتفاظ ببعض المؤسسات، وقد يتم تطوير بعضها، وقد يتم إلغاء البعض الآخر، وقد يتم استحداث مؤسسات جديدة في المجتمع لم تكن موجودة من قبل.

الخلاصات العملية

- أن تحدد المقاومة بدقة مستوى تفاعلها وتفاعل الخصوم مع الصراع.
- التحديد الدقيق للدوافع والبواعث الحقيقية لشن الصراع.
- توضيح وتدريس الدوافع للأعضاء بلا لبس ولا غموض.
- تحديد نوع الصراع الصفري الذي تخوضه ضد خصومها.
- أن تحدد المقاومة طبيعة دوافع الخصوم ولا تعاملهم ككتلة واحدة.
- أن تُفَعِّل جميع حواسها وألا تعطل إحداها، فنجاحها مرهون بإعمال القلب والعقل والجوارح، وإهمال إحداها يعني الفشل أو التأخر.
- الاهتمام بمخاطبة القلب، والتأثير فيه عبر الأنشطة المتنوعة والخطاب المتزن، الذي يلامس العقل والقلب معاً.